

## 39- التعليق على تفسير ابن أبي زميين | سورة النمل (١٧- آخرها)

و سورة القصص (٨٢-٥٤٤١) | يوم ٥٢/٧/٢٠١٥

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصل على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.  
اللهم انما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:00:01  
حاكم الله في هذا اللقاء المبارك. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للخامس والعشرين. من شهر رجب من عام خمسة واربع  
مئة والف من الهجرة. درسنا في التفسير والكتاب الذي بين ايدينا هو تفسير - 00:00:21

الامام ابن ابي زميين رحمة الله تعالى. هذا التفسير قرأتنا فيه ووصل بنا الكلام والقراءة عند سورة النمل وعند الآية الحادية والسبعين.

وهي قول الله سبحانه وتعالى ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ تفضل تفضل اقرأ. احسن الله اليكم - 00:00:41

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا  
والمستمعين وال المسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمة الله تعالى عند قوله تعالى ويقولون متى هذا الوعد؟  
قال الذي تعددنا به من عذاب الله ان كنت من الصادقين. قال الله - 00:01:11

النبي قل عسى ان يكون رديف لكم بعض. قل عسى ان يكون الردي فلكم قال قادة يعني اقترب منكم. قال محمد ردد لكم اللامفید  
عند اهل اللغة المعنى رديفكم كما تقول ركبكم وجاء بعدهم. بعض الذي يستعجلون قال الحسناء يعني يعني قيام الساعة الذي - 00:01:31

به اخر حفار هذه الامة. وان ربكم لذو فضل على الناس بفضل الله يتقلب الكافر في الدنيا ويأكل ويشرب. ولكن اكثراهم لا يشكون  
يعني من لا يؤمن وان ربكم لا يعلم ما تكن صدورهم يعني مشركين من عداوة رسول الله وما يعلون يعني من الكفر. وقوله تعالى - 00:01:51

ما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين. يعني بين يعني اللوح المحفوظ ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل. يعني الذين  
ادرکوا النبي صلى الله عليه وسلم. اکثر الذين هم فيه يختلفون. يعني ما اختلف به اوائلهم وما حره من كتاب الله وما كتبوا بابدهم.  
ثم قالوا هذا من عند الله. ان - 00:02:11

بينهم بحکمه فيدخل المؤمنين الجنة ويدخل الكافرين النار. انك لا تسمع الموتى يعني الذين يلقون الله بکفرهم. ولا  
اسمعوا صم الدعاء اذا ولوا مدبرين يقولوا ان الاصم ليسمع الدعاء اذا ول مدبرا. قال قتادة هذا مثل ضربه الله فالكافر. ولا يسمع  
الهدي ولا - 00:02:31

كما لا يسمع الميت ولا يسمع الاصم والدعاء اذا ول مدبرا. وما انت بهادي العميا عن ضلالتهم يعني الذين يموتون على کفرهم ان  
تسمعوا الا من يؤمنوا بآيات يعني من اراد الله ان يؤمن وهذا سمع القبول فاما الكافر تسمع اذنه ولا يعقله قلبه وقوله تعالى اذا وقع - 00:02:51

يعني وجب الغضب. اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم. وفي بعض القراءة تحدثهم ان الناس كانوا كاياتنا لا يوقنون. قال بعضهم  
تقول عن ابن عباس انه كان يقول هي دابة ذات رغب وريش ولها اربع قوائم تخرج من - 00:03:11  
او تخرج من بين اودية وعن سعيد عن على ابن زياد ان عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما قال لا تقوم الساعة حتى يجتمع اهل البيت

على الاناء الواحد فيعرف مؤمنين - 00:03:31

قالوا كيف ذلك؟ قال ان الدابة تخرج هنا تخرج وهي دابة الارض. فتمسح كل انسان على مسجده فاما المؤمن ف تكون نكتة بيضاء ادبش في وجهي حتى يبيض لها وجهه. واما الكافر ف تكون نكتة سوداء فتكشف بوجهه حتى يسود لها وجهه. حتى - 00:03:44

يتباينون في اسواقهم يقول هذا كيف تبيع هذا يا مؤمن ويقول هذا كيف تبيع هذا يا كافر؟ اما يرد بعضهم على بعض وقوله تعالى ويوم يحشر من كل امة فوجا يعني كفارا كل امة فهم يوزعون. قال قد هدى لهم وزعمت ترد اولاهم على اخراهم - 00:04:04  
حتى اذا جاءوا قال الله اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما اي لم تحيطوا بي علما بانما عبد من دوني خلقوا معي شيئا ولا رزقوا معي شيئا وان عبادتكم ايها لم تكن منكم باحاطة علمتموه انما ذلك كان منكم على الظن - 00:04:24  
ماذا كنتم تعملون؟ يستفهمهم وهو اعلم بذلك منهم يحتاج عليهم. ووقع القول عليه اي حق الغضب بما ظلموا اي بما ويوم ينفح بالصور فزع من في السماوات ومن في الارض الا من شاء الله وهذه النفخة الاولى. وعن يحيى عن خالد بن عبد الرحمن المزيل عن عمارة ابن غراب انه قال قال رسول الله - 00:04:44

صلى الله عليه وسلم الا من شاء الله يعني الشهداء يقولون ما احسن هذا الصوت وكلنا توه داخلين اي صاغرين يعني النفخة الاخيرة وعن يحيى عن المبارك عن الحسن انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين النفحتين اربعون سنة الاولى يحيى الله بها كل حين والآخر يحيى الله بها كل ميت - 00:05:04

وتري الجبال تحسبها جامدة اي ساكنة وهي تمر من السحاب تكونوا كالعين المنفوش تكون كثيبا مهيلا وتبس بسا كما يبس السوق وتكون سراة ثم تكون هباء منبها. وذلك حين تذهب من اصولها فلا يرى منها شيء. فتصير الارض كلها مستوية صنع الله الذي - 00:05:24

اتقن كل شيء. قال محمد القراءة صنع الله بالنصب. على معنى المصدر. كانه قال صنع الله ذلك صنعا. وقوله تعالى من جاء بالحسنة يعني بلا الله الا الله مخلصا فله خير منها فيها تقديم فله منها خير اي حظ يعني الجنة. ومن جاء بالسيئة يعني الشرك فكبت وجوههم في النار اي - 00:05:44

بها على وجوههم هل تجزون الا ما كنتم تعملون يعني في الدنيا يقال لهم ذلك في الآخرة انما امرت اي قل يا محمد انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة يعني مكة الذي حرمتها وقل انما انا من المنذرين اي لا استطيع ان اكرهكم سيريكم آياتي فتتعرفونها يعني في الآخرة على ما قال في - 00:06:05

يا من وعد من من وعده في تفسير حسن وما ربك بغافل عما تعملون طيب بارك الله فيك هذه الآيات قول الله سبحانه وتعالى ويقولون متى هذا الوعد هذه من - 00:06:25

من كلام الكفار على وجه الاستهزاء والسخرية والاستبعاد يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وهذه الآية تكررت في كتاب الله مرت معنا في سورة الانبياء وفي سورة النمل وايضا - 00:06:46

في سورة سباء وفي سورة الملك ونحوها ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين؟ يقولون يا محمد الذي الوعد الذي تعددنا وتهددنا به اين وعدك؟ تقول سيسبيكم ما يصيبيكم قال الله عز وجل قل لهم - 00:07:06  
كل هؤلاء الكفار عسى ان يكون ردد لكم وعسى من الله واجبة بمعنى انها انه سينزل بهم. ومعنى ردد لكم كما ذكر المؤلف اقترب لكم يقول فلان رديف لفلان على دابته - 00:07:28

يعني قريب منه يعني يركب خلفه فكانه يقول العذاب خلفكم سياتيكم قريب لا تستعجلون قال قل عسى ان يكون رددكم بعض الذي تستعجلون. يقول يصيبيكم بعض هذا العذاب اللي انتم - 00:07:50  
تعجنونه؟ تقولون متى هذا الوادي؟ قال وان ربك لذو فضل على الناس ولكن ان اكثرهم لا يشكرون. الله ذو فضل وذو نعمة وذو عطاء وذو خير. ولكن الناس لا يعرفون نعمة الله عليهم - 00:08:09

والا لما يؤجل العذاب عنهم او يصرف العذاب عنهم هذا فضل من الله والكافر يتقلب كما قال المؤلف يتقلب في فضل الله ونعمه لا يشكر نعمة الله عليه يقول الله عز وجل هو ذو الفضل والعطاء والمنة على خلقه - [00:08:29](#)

وهو سبحانه وتعالى ايضا عالم باحوالهم عالم بما تكن صدورهم اي تخفيه الصدور وما يعلنونه ويظهرونها المؤلف يقول ان الله يعلم ما تكن صدور اي هؤلاء المشركين من عداوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:55](#)

والاية على عمومها يعني وبين دخل وبين كان هؤلاء المشرك وان كان هؤلاء المشركون يدخلون دخولا اوليا ان الله مطلع على ما في صدورهم من حقد وعداوة وحسد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:18](#)

ويدخل غيره ولذلك علم الله واسع قال ما من غائبة في السماء والارض تغيب عن الناس ويعلمها الله الا في كتاب في كتاب مبين قد علم سبحانه وتعالى وكتبها - [00:09:36](#)

واحصاها قال ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون هذا القرآن الذي يقرأ عليكم ويتعلى عليكم في اخبار الامم الماضية ويقص على بني اسرائيل ويبين لهم الذي - [00:09:58](#)

في الذي هم فيه يختلفون حتى ما كانوا فيه يختلفون من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ومن رسالته القرآن يقص عليهم ويوضح لهم قال ان ربكم يقضي بينهم يعني اذا اذا حشرهم - [00:10:18](#)

فانه يفصل بينه ويقضي بينهم بحكمه سبحانه وتعالى. فيدخلوا اهل الجنة واهل النار ويحاسب الخلق ويقضي بينهم قال فتوكل على الله توكل على الله انك على الحق المبين - [00:10:42](#)

يعني فرض امرك الى الله واستمر في دعوتك ولا تلتفت الى من يعارض هذه الدعوة او يستهزئ بهذه الدعوة لا تلتفت اليه وانما فرض امرك الى الله واستمر في دعوتك. اما هؤلاء فلن - [00:11:00](#)

فلن يقفوا عند حد ولن يسمعوا منك ولن يقبلوا منك. فهم بمنزلة الموتى انك لا تسمع الموتى وبمنزلة الاصم الذي لا يسمع الدعاء. وبمنزلة الاعمى الذي لا يهتدي الى طريقه. فهو اصم بكم عمي - [00:11:21](#)

لا يسمعون يعني لهم قلوب لا يفهون بها ولهم يعني هذان لا يسمعون بها. ولهم اعين لا يبصرون بها. لا يبصرون الحق ولا يسمعونه ولا يفهونه. ولذلك قال انت اسمع الا من - [00:11:48](#)

يؤمن بآياتنا فالمؤمن الذي فتح الله قلبه لليمان واقبل على اليمان فهو الذي يسمع سماع تدبر وفهم هم المسلمون ان تسمعوا الا من يؤمن بآياته فهم مسلمون. هؤلاء يسمعون سماع تدبر وتأمل وسماع فقه يفهون ما يقولون - [00:12:08](#)

ثم هددتهم سبحانه وتعالى بقرب الساعة. وذكر عالمة من علامات الساعة. وهي خروج وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه شيئا من علامات الساعة الكبرى فذكر في الانعام طلوع الشمس - [00:12:28](#)

وذكر في سورة الكهف والأنبياء خروج ياجوج وmajog وذكر في سورة النساء نزول عيسى عليه السلام وایضا في سورة الزخرف وذكر الدخان في سورة الدخان وذكر هنا ايضا خروج الدابة. والدابة تخرج في اخر الزمان وهي عالمة من علامات الساعة الكبرى - [00:12:48](#)

تخرج قيل تخرج من بين الحجر والمقام. وقيل تخرج من جبل في مكة في جبل قريب من جياد. وقيل اقوال اخرى. صفتها الله اعلم بها تخرج وتسم الناس تمييزهم الكافر من المؤمن - [00:13:23](#)

يقول هنا سبحانه وتعالى اذا وقع القول عليهم اي اذا وجب الغضب عليهم وحقت عليهم كلمة الله اخرجنا لهم دابة من الارض اكلهم اي تتحدث معهم وقيل وقراءتي تكلمهم اي تجرهم. ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون. تبین - [00:13:51](#)

ان كثير من الناس لا يؤمنون بآيات الله بل هم كفار. لانها تخرج في اخر الزمان والمؤمنون قلة. قال ويوم يحشرهم يعني في اخر الزمان خروج الدابة ثم حشر الناس حشر الناس - [00:14:19](#)

المحش قال ويوم نحشرهم ويوم نحشر من كل امة فوجا يعني كفار كل امة فهم يوزعون. يجمع اولهم الى اخرهم. ثم يدفعون دفعة واحدة. قال حتى اذا جاؤوا يعني جاءوا في في وقت المحشر قال الله لهم اكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علما - [00:14:46](#)

كذبتم بالآيات والرسل وانتم ليس عندكم علم بها لما كذبتم؟ ام ماذا كنتم تعملون استفهام وهو اعلم سبحانه بهم. يقول ما الذي كنتم تعملونه؟ ولماذا كذبتم بآيات الله قال ووقع القول عليهم بما ظلموا بسبب ظلمهم وكفرهم - [00:15:16](#)

وجب العذاب عليهم ثم سبحانه وتعالى بين ما يجري يوم القيمة وقال ويوم ينفح في الصور فزع من في السماوات والارض الا من شاء الله. يعني هذه النفخة الاولى نفخة الفزع - [00:15:42](#)

او تسمى نفخة الصعق والموت هي النفخة الاولى. اذا يهلك الله ينفح يعني اسرافيل في الصور فيصعق ويموت كل من على الارض او كل من في السماوات والارض. الا - [00:16:02](#)

ما شاء الله هذا استثناء الله اعلم بهم هو ذكر هنا ان استثناء للشهداء وان الشهداء لا تصيبهم الصعق. وانما هي عندهم صوت يعني حسن او صوت غير مزعج. الله اعلم بذلك - [00:16:22](#)

قال وكل اتوه داخلين كل الخلق اتوه ذليلين صاغرين على وترى الجبال تحسبها جامدة. هذا عند النفخة الاولى. الجبال تصبح كالعهن المنفوش. ثم تصبح تمشي وتذهب لا يبقى لها اثر - [00:16:46](#)

خالص على الله ايضا صنع الله ذلك الله صنعه صنعوا الذي اتقن كل شيء انه خبير بما تفعلون من جاء بالحسنة فله خير منها. هذا في جزاء الفريقين يوم القيمة وجذار المتقين وجذار المجرمين - [00:17:14](#)

فمن جاء بالحسنة وحافظ عليها وعمل الاعمال الصالحة فهو خير له. يجازي بحسن منها وهم من فزع يومئذ امنون. لا لا يحزنهم الفزع الاكبر ومن جاء بالسيئة فكبة وجده في النار. اي الذين اتوا السيئات الشرك والمعاصي والكفر - [00:17:38](#)

وهوئاء تكب وجوههم في النار يلقون على وجوههم في النار. لا يجزون الا باعمالهم ثم يأمر سبحانه وتعالى نبيه ان يبلغهم. يبقى لهم هذه الرسالة انما امرت ان اعبد الله. اعبد رب هذه البلدة. الذي حرمها اي الله الذي حرمها - [00:18:03](#)

والبلدة هي مكة. هي مكة. يقول امرني الله ان اعبد رب هذه البلدة. وله كل شيء. وامر ان اكون المسلمين المتقادين لرب العالمين وان اتلوا القرآن اي اقرأ القرآن وابينه لكم واقيم عليكم الحجة - [00:18:30](#)

تم الاستثنان فانما يهتدي نفسه ومن ظل فانما يضل ويمن ضل فقل انما انا من المنذرین المبلغین رسالة الله وقل الحمد لله سيريكم اياته كما اراكم هنا وفي هذه السورة اياته يريكم ايضا في - [00:18:48](#)

غير هذه المناسبات اياته فتعرفونها تعرفون قدرة الله وعظيم سلطانه وما الله بعافل عما تعملون. فهو عالم قادر سبحانه وتعالى. طيب ننتقل للسورة التي تليها وهي سورة القصص. تفضل اقرأ - [00:19:08](#)

احسن الله اليك. قال رحمة الله تعالى تفسير سورة القصص وهي مكية كلها وقوله تعالى طين تلك ايات يعني هذه ايات الكتاب المبين يعني مبين اتلوا عليك من نبأ موسى يعني من خبر موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنوا يعني - [00:19:33](#)

يصدقون ان فرعون علا في الارض اي طفى وجعل اهلها شيئا اي فرقا يستضعفوا طائفة منهم يذبحوا ابناءهم ويستحيي نسائهم يعني بنى اسرائيل الذين كانوا بمصر في يدي في يدي فرعون والطائفة التي كان يذبح الابناء والطائفة التي كان يستحيي - [00:19:53](#)

وقد كان يفعل هذا فدعون ونحن نريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض يعني بنى اسرائيل وجعلهم ائمة قال قتاد او ولاد في الارض. وجعلهم الوارثين اي يرثون ارضا بعد فرعون بعد فرعون وقومه. فبعث الله ذلك - [00:20:13](#)

فرعون وامان وجنودها منهم يعني من بنى اسرائيل ما كانوا يحذرون. قال قتادة ذكر لنا ان حذرا حذر له. فقال انه يولد في هذا العام غلام يسلبك ملك. فتتبع ابناءهم يقتلهم حذرا مما قال له الحازر. قوله تعالى - [00:20:33](#)

اوحبنا الى ام موسى ايقظا ففي قلها وليس بوحى النبوة. انرضعيه فاذا خفت عليه؟ يعني الطلبة القىه في اليم يعني في البحر. ولا تخاف يعني عليه ولا تحزني ان يقتل انا رادوه اليك قال قتادة فجعلته بتاتبوت ثم قلبه في البحر فالنقطه اهل - [00:20:53](#)

قال يحيى بلغى ان الغسالات على النيل التقينا. ليكون لهم عدوا يعني في دينهم وحزن يعني يحزنهم به. قال محمد قوله ليكون كلهم عدوا وحزنا. اي يصير الامر الى ذلك لا انهم طلبو واخذوه لذلك. ومثله من الكلام قوله للذى كسب مالا فاداه - [00:21:13](#)

ذلك ان الهلاك انما كسب فلان لحثته وهو لم يطلب المال لحثته. ولكن صار الامر الى ذلك وهذا اللام يسميه بعض النحو لام الصيرورة  
قالت امرأة فرعون لفرعون قال قنادة القت عليه رحمة الله حين ابصرته لا تقتله عسى ان ينفع - [00:21:33](#)

نتخاذن ولدا وهم لا يشعرون اي ان هلاكم على يديه وفي زمانه واصبح فارغا في تفسير قنادة اي فارغا من كل شيء غير ذكر موسى  
لا تذكر غيره. ان كادت ستبدى به خلقت هذه لتبيين انه ابنتها من شدة وجدها. لولا الربطنا على قلبها يعني بالايمان - [00:21:53](#)

قال محمد الربط على القلب الهم الصبر وتشتتده وتقويته وقالت يعني ام موسى لاختي يعني ان اخت موسى قصي اي اتبعي اثره.  
فبصرت به عن جنب اي من بعيد وهم لا يشعرون يعني انها اخته - [00:22:13](#)

تنظر اليه وكأنها لا تريده. وحرمنا عليه المراضع من قبل. قال قنادة جعل لا يؤتى الا بامرأة الا اذا لم يأخذها بها فقالت هل ادلكم يعني  
الا ادلكم على اهل بيتي يكفلونه لكم اي يضمونه فيرضعونه. ولتعلم ان وعد الله حق عند ذي قذف في قلبه - [00:22:28](#)

ولكن اكثراهم لا يعلمون يعني جماعتهم. طيب. بارك الله فيك. هذه السورة سورة القصص سميت بالقصص لقول الله سبحانه وتعالى  
ولما جاءه وقص عليه القصص والقصص غير القصص القصص مصدر - [00:22:48](#)

تقول قصصته قصصا والقصص هذه جمع جمع قصة القصص ليست جمعا ليس الجمعة قصة وانما هي مصدر والقصص بالكسر فهي  
جمع قصة هذه السورة نرکز على وعد الله عز وجل - [00:23:11](#)

وان الله اذا وعد لا يخلف وعده وان الله سبحانه قد وعد بوعود عظيمة فلا بد ان تتحقق اه وعدبني اسرائيل هنا ان يمن  
عليهم وان يجعلهم ائمة - [00:23:36](#)

ويجعلهم الوارثين ويمكن لهم وبهلك فرعون وهامان ونجددهما. وهذا قد تحقق بهذه السورة ووعد ووعد ام موسى ان يرد  
عليها اه ابنتها وان يجعله من المرسلين وتحقق ذلك - [00:23:57](#)

حتى انك تقرأ في اخر السورة ان الله وعدنبيه ان يرده الى معاد ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى ما عاد حق وعد الله المعاد  
هنا ردك الى معاد الى مكة ان تعود اليها معززا مكرما - [00:24:23](#)

عندما اخرجه قومه هاربا خائفا منه ذكر الله سبحانه وتعالى فيها يعني اه نموذجين من العلو والفساد وفرعون علا في الارض  
وقارون افسد في الارض ولذلك جاء في اخر السورة - [00:24:46](#)

سبحانه وتعالى تلك الدار الاخرة يجعلها للذين لا يريدون علوا كفرعون ولا فسادا قارون صورة عرّفت لي قصتي اه موسى عليه  
السلام منذ ولادته الى ان اغرق الله فرعون ومكن لبني اسرائيل في الارض - [00:25:11](#)

ثم بعد ذلك تأتي توجيهات قرآنية كثيرة يعني بما فيها من الدروس والعبر قصة قارون الذي هو من قوم موسى ولكن بغي عليهم هذى  
كل السورة تدور حول هذا الامر الذي ذكرناه - [00:25:36](#)

فتح الله لقوله طاء س ميم كما افتتح سورة الشعراة والنمل افتتح بطاسين طيب قال تلك ايات الكتاب المبين. اي تلك الايات التي  
تسمعونها هذى هي ايات من الكتاب المبين - [00:25:59](#)

ولذلك يقولون الاظافة بمعنى من ايات الكتاب اي ايات من الكتاب اي هذه السورة هي جزء من الكتاب المبين الواضح البين وهو  
القرآن الكريم المبين كل ما يحتاج الناس اليه - [00:26:20](#)

ثم قال سبحانه وتعالى نتلو عليك. اي يا محمد نقرأ عليك ونبين لك ونوضح لك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون والقارئ  
هو جبريل قرأه على النبي صلى الله عليه وسلم فسمعه النبي - [00:26:38](#)

الله عز وجل القاه على جبريل وسمع الله فسمع جبريل كلام الله فاخذه ونزل به على محمد فسمع محمد كلام جبريل عليه السلام  
فبلغه فبلغ محمد هذا القرآن للامة نتلو عليك من نبأ - [00:27:00](#)

موسى اي من خبر موسى. والنبا دائمًا في القرآن يأتي للامور المهمة كما قال عم يتساءلون عن النبا العظيم وفي الاخبار المهمة بخلاف  
الخبر قد يكون في الامة في الاشياء المهمة وغيرها - [00:27:23](#)

قال من نبع موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون يقول هذا الخبر وهذه التلاوة وهذا وهذه القصص التي نسوقها لكم لا ينفع بها الا

المؤمن اما الكافر فلو تليت عليه لا ينتفع بها - 00:27:40

ثم بدأ يفصل سبحانه وتعالى قال ان فرعون على اي بغي واستكبر وان فرعون لعالم في الارض وانه لمن المسرفين جعل اهلها شيعة اي فرقا فرقهم بدأ يقتل الابناء منبني اسرائيل ويترك البنات - 00:28:01

ليقوموا بخدمته واما الابناء يذبحهم خوفا من ان يزول ملکه تحت يد احدبني اسرائيل كما اخبره الكهان ولكن لا ينفع اذا اراد الله شيئا وقضى الله بشيء لا ينفع الحذر - 00:28:23

الحذر لا ينفع ولا يمنع القدر ولذلك حذره فرعون وكل الاسباب ولكن امر الله لا بد ان يظهر قال ونريد ان نمن الذين استضعفوا في الارض وهم بنو اسرائيل ونجعلهم ائمة - 00:28:44

ولعت في الارض ونمكن لهم ونجعلهم الوارثين ان يرثون الارض بعد فرعون كما قال سبحانه وتعالى قال واورثنا بنو اسرائيل يعني اورثنا ومشارق الارض ومغاربها قال ونولي فرعون وهامان وجودهما منهم ما كانوا يحذرون - 00:29:06

نريهم منبني اسرائيل ما كانوا يخافون ويحذرون واراهم الله سبحانه وتعالى اه جاء موسى الى قصر فرعون وعاش فيه وتربى على تربى عند فرعون وكبر حتى بلغه الله رساله ربى فاتاه يدعوه الى التوحيد - 00:29:32

قال الله سبحانه وتعالى واوحينا الى ام موسى ما معنى اوحيانا نقول الوحي على انواع في القرآن الكريم كثير الاصل الاول في الوحي او المعنى الوحي الشرعي هو وحي الله عز وجل لاحد انبئائه - 00:29:58

ان يوحى الله عز وجل ان يوحى الله عز وجل لنبي من انبئائه بالرسالة وان يقوم بتبليغها والوحي ايضا يطلق يراد به الالهام كما في هذه الاية وكما الهم الحواريين - 00:30:22

ويطلق الوحي يراد به الوسوسه الشياطين وكذلك قال يوحى بعضهم الى بعض اجعلنا لكل النبيين عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم الى بعض يوحى واحيانا الوحي يراد به الرمز والاشارة - 00:30:48

واوحى الى قال الى قومه ان سبحوا بكرة وعشيا فالوحي بمعنى له معاني كثيرة والمراد به هنا الالهام اي الهمها ارظاعه ومحبته ثم اذا خفت عليه القيه اذا خفت عليه من فرعون وجنوده القيه في البحر - 00:31:08

فوطعته في تابوت فقذفته في البحر فسار به البحر الى قصر فرعون فاخذ فال نقطه الال فرعون قال ليكون لهم عدوا وحزنا اي ليصير دام الصيروة او لام العاقبه فلما وقع في الجواري جواري - 00:31:42

فرعون وجواري زوجة فرعون اخذنه الى امرأة فرعون فنظرت فيه فقر في عينها وقالت هذا قرة عين لي لا لا تزيد ان تتركه قذف الله في قلبه محبته هنا - 00:32:09

قالت لا تقتلوه عسى ان ينفعنا ونتخذه ولدا وهم لا يشعرون في بعاقبة هذا الامر وان هلك فرعون على يديه بقي في قصر فرعون ولكنه اراد الحليب والطعام يحتاج الى ذلك فبدأوا يبحثون عن من يرطبه فاتوا بالمرضاع - 00:32:40

فابى ان يقبل شيئا منها واما ام موسى فاخبر الله عز وجل سبحانه وتعالى عنها ان فؤادها احتراق واصبح فارغا من كل هم الامور وبدأ يعني اشتد الامر عليها حتى كانت تبدي به وتنظره - 00:33:04

ولكن الله ربط على قلبها حتى اعاده اليها وقالت لاختي ابحثي عنه وقصي لعلنا نجده وبدأت تبحث حتى وصلت قصر فرعون فاذا هو عندهم اه بصرت به عن جنب عن بعد - 00:33:28

وهم لا يشعرون انها اخته ولما حرم الله عليه المرضاع بدأوا يبحثون فقالت لهم انا اتيكم بمرض وهي مرض الناصح له محافظة له فقالوا ائن بها فجيء بامه فلما - 00:33:49

وطعته على صدرها فاذا هو قد اطمئن وبدأ يشرب ففرحوا فرحا شديدا وهذا ما حصل في قصر فرعون فقيل لها عندنا فقالت لا انا عندي اولاد وعندي بيت ناخذه - 00:34:13

ومتى ما اردتم اعيد لكم توافقوا على ذلك كما قال الله عز وجل فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن وزودوها بالاموال والذهب والجواري وقاموا بخدمتها بكل ما تحتاج اليه - 00:34:31

هذا يعني من الله سبحانه وتعالى التيسير والفرج والنعمه واصل تفضل احسن الله اليك. قوله تعالى ولما بلغ اشدہ في تفسیر مجاهد  
بلغ عشرين سنة. واستوى يعني بلغ اربعين سنة اتینا - 00:34:51

حكما وعلما. ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها في تفسير الحسن يوم عيد لهم طبعا في لهوهم ولاعبهم وجد فيها رجلين  
يفتتلان هذا من شيعته. يعني منبني اسرائيل وهذا من عدو يعني قبطي من قوم فرعون - 00:35:15

على الذي من عدوه فركز وموسى فقضى عليه قال قاتدة اراد القطي يسخر لاسرائيل ان يسخر الاسرائيلي يحمل حطبا لمطبخ  
فرعون ابا فقاتله فوكذه موسى ولم يتعد قتله ولم يكن يحل قتل الكافر يومئذ قال محمد يقال لك - 00:35:32

معنی واحد اذا دفعه. قال يعني موسى هذا من عمل الشيطان او عدو مضل مبين. يعني بينما العداوة وقال يعني موسى ربی ظلمت  
نفسی يعني بقدر قبطي فلن اكون ظهيرا اي عوينا للمجرمين. قال قاتدة يقول فلن اعين بعدها على فجرا - 00:35:52

اصبح في المدينة خائف يتربق يعني من قتله النفس يتربق وان يؤخذ. قال محمد معنی يتربق يعني ينتظر سوءا يناله. فاذا الذي  
يعني يستعين قال له موسى الاسرائيلي انك لغوي مبين. يعني بين الغواة ثم ادركتم صرافات الرأفة عليه - 00:36:12

فلما نرى بالذی وعد يعني بالکبطی حل الاسرائيلی يعني القبطی وقال يا موسی يعني الاسرائيلی يقول اتريد ان تقتلني كما صندوق  
امس تريد يعني ما تريد. الا ان تكون جبارا اي قتال. قال محمد وكيل المعنی. فلما اراد المستصلاح ان يبطش موسى بالذی وعده اللهم  
- 00:36:31

وقالوا للمستصلاح انك لغوي مبين قال له المستصلاح يا موسى تريد ان تقتلني الاية الله اعلم. واصول جبار في اللغة العربية الذي لا  
يتواضع لامر الله عز وجل في الارض - 00:36:51

وقوله تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى ان يسرع قال يا موسى انما لا يأترون بك ليقتلوك؟ قال محمد اتتمرونوه ويقتلون  
من الامر المعنی يأمر بعضهم بعضا بقتله قال قاتدة وذلك من قبطي الآخر. لما سمع قول الاسرائيلي لموسى تريد ان تقتلني كما قتلت  
نفسا - 00:37:05

فبلغ ذلك مؤمن ال فرعون. وهو الذي جاء من اقصى المدينة فاخبر موسى فخرج منها من المدينة. الحمد لله. فخرج منها يعني من  
المدينة خائفا يتربق وقوله تعالى ولما توجهت قال عسى ربی ان يهديني سوء السبيل. يعني الطريق الى مد مكان خرج ولا يعرف  
طريقه - 00:37:25

وجد من دونهم امرأتين تذودان وفي بعض القراء تذوجان الناس عنه اشتياههما اي تمنعان غنمهما ان تختلطا باغنام الناس. قال يعني  
لهم موسى ما خطبكما؟ يعني ما امركم؟ قالتا لا - 00:37:55

اي حتى يسقي الناس حتى ثم تتبع نتتبع فضالتهم هذا التفسير الحسن. قال محمد من قرأ حتى يصدا وكسر الدال هل معنی لا نقدر  
ان نسقي حتى يرد يرد الرعاء غنهم وقد شربت والرعاء جمع راع - 00:38:15

فقال ربياني ما زلت الي من خير فقير يعني الطعام قوله تعالى قال النبي يدعوك ليجذبك اجر ما سقيت لنا. قال الحسن ويقولون وهو  
شعيب وليس ابو شعيب ولكن كان سيد اهل الماء يومئذ - 00:38:35

وقال ابن عباس اسمه ختم موسى يسرى ان خير من استأجرت القوي الامين في تفسير بعضهم في قوله القوي انه سألهما هل ها هنا  
بئر غير هذه؟ فقالت نعم ولكن عليها الصخرة لا يرفعها الا اربعون رجلا. فرفعها موسى وحده في تفسير الحسن ان الامانة التي رأت  
من - 00:38:50

وانها حين جاءت تدعو قال لها كوني ورائي وكره ان يستدبرها ستجدني ان شاء الله من الصالحين اي في الرفق قال الذي بيني  
وبينك اي قال ذلك بيني وبينك ايماء الاجرين قضيت - 00:39:09

اي اي الاجلين قضيت وما زائدة فلا عدون اي فلا سبيل عليه. قال محمد عدون منصوب بلا واصل الكلمة من الاعداء. وهو كأنه قال  
اي اي لاجلين قضيت فلا تعتدي علي. ان تلزمني اكثر منه. والله على ما نقول وكيل اي شهيد. طيب. بارك الله فيك - 00:39:23  
طيب قال سبحانه وتعالى ولما بلغ اشدہ واستوى موسى عليه السلام قال مجاهد بلغ عشرين سنة مستوى بلغ اربعين سنة والله اعلم

بذلك والذي يظهر والله اعلم انه لم يبلغ الأربعين - 00:39:43

يعني بلغ اشده يعني بلغ سن الرشد وقوه الشباب واستوى في نضجه وشبابه لانه في هذه الفترة كان شابا ولذلك وقع منه ما وقع من الخطأ في القتل قال اتيناه حكما وعلما من الله عليه بالحكم - 00:40:08

والحكمة والعلم وحسن التصرف قال وكذلك نجزي المحسنين كما جزينا موسى يعني نجزي نجزي كل محسن ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها يقول قال هنا قال الحسن انه يوم عيد - 00:40:32

وقيل غير ذلك وقيل انه دخلها وقت الظهيرة وقت القيلولة وقيل بين العشائين فوجد فيها رجلين يقتتلان. هذا من شيعته منبني اسرائيل وهذا من عدوه من الاقباط من قوم فرعون - 00:40:53

استغاثه الذي من شيعته ينصره على عدوه موسى يعني انتصر له وكذا العدو القبطي يعني ضربه بمجمع يديه صدره ولم يرد قتله وانما يريد دفعه وسقط ميتا قضى عليه ثم ان موسى - 00:41:12

وهو لم يقصد القتل يعني ولم يتعدم الا انه يعني اه ندم اشد الندم وتاب الى الله قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين. قال ربياني ظلمت نفسى فاغفر لي فغر له - 00:41:42

انه الغفور الرحيم قال ربي اني فاغفر لي انه قد فغر له انه غفور قال ربي ما انعمت علي ولن اكون ظهيرا للمجرمين ثم بدأ يتربقب يجري له بعد قتله - 00:42:00

فاما الذي استنصره بالامس وهو الاسرائيلي قد ايضا وقع معه وقع بنزاع مع قبطي اخر لما رأه موسى يستنصر به قال انت غوي انت تريدي يعني ان تحدث مثل هذا الامر - 00:42:25

يعني يعني تروح تريدين ان تثير العداوة بيننا وبينهم وترى ان يعني تحدث امورا لا ينبغي ان ان تحدث من القتال او النزاع او نحو ذلك - 00:42:51

قال انت لا تريدين الخير تريدين الغواية والصد عن عن عن عن سبيل الله. انك لغوي مبين ولما ارى فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهم وهو القبطي قال يا موسى من القائل - 00:43:14

المؤلف يرى ان القائل هو وهو الاسرائيلي لان موسى اراد ايضا ان ان يؤدبه حتى لا يستنصر به قال اترى ان تقتلني كما قاتلت نفسا بالامس علم القبطي بذلك واحبر ال فرعون وقيل ان الرجل - 00:43:32

في اثناء حدثه بينه وبين موسى وبين اسرائيل علم انه قد قتل امس قبطيا وخشى ان يقتل يقتله ففر واحبر واحبر قوم فرعون بذلك ولذلك قال اترى ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ ان تريدين الا ان تكون جبارا - 00:43:55

وما تريدين ان تكون من المصلحين قال وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى قيل ان رجل هذا هو مؤمن ال فرعون جاء يذكر او يعني اه يذكر موسى او ينبه موسى - 00:44:18

ان ملأ بني اسرائيل يأتمنون به يتشارون في قتله ويأمر بعضهم بعضا ان يقتلوه قال فاخذ اني لك من الناصحين اخرج من من هذه البلدة فخرج منها خائف وتوجهت القاء مدين - 00:44:43

ونلاحظ ان موسى وفي هذه الحال متعلق بربه يدعو رباه قال ربى نجني من القوم الظالمين ولما توجهت لقاء المدينة قال عسى ربى ان يهديني سواء السبيل سلك طريق مدين وهو لا يعلمه - 00:45:06

ودعا رباه اعنه الله. لما وصل مدين لم يدخلها وانما قاربا دخلوها ونزل عندما وهذا الماء بتر عظيمة كان الناس حوله ولما ورد ما وجد امة من الناس يسقون عند هذا البئر - 00:45:23

وصلها وجد من دون الناس امرأتين تذودان اغناهما اي تمنعان اغناهما الاختلاط بالاغنام الاخرى وهم ايضا ينتظران لا يخالطان بالرجال قال ما خطبكم؟ قالت لا نسقي الرجال موجودين حتى يصدر الرعاء - 00:45:44

الرعاء جمع راع اصحاب الاغنام فاذا ذهبوا سقينا سقى لهما موسى واسقى بهائهما ثم عاد فلما عاد اخبر ابوهم وبذله اباهم بذلك فقال اثنوني به فجاءته احدهما وتمشي على استحياء - 00:46:11

تمشي على استحياء وفي هذا الدليل على ان المرأة يعني الحياة لا يفارقها. والاصل فيها الحياة اه لذلك قيل ان بعض المفسرين  
تمشي على استحياء اي قد غطت وجهها فيما كانت على فيما كان على رأسها - 00:46:37  
ولم تبدي شيئا من وجهها نمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا من هو ابوه وانا هنا شعيب ولكنه ليس  
 بشعيب يعني هذا على عند بعض المفسرين التحقيق - 00:46:59

انه رجل صالح ولا نعلم هل هو شعيب او لا فلما جاء وقص عليه القصص قال لا تخف لان حكم مدين ليست تحت حكم فرعون ولا  
 تخاف نجوت من القوم الظالمين - 00:47:19

قالت احدهما يا ابتي استأجره ان خير من استأجرت القوي الاميين. قالت لعلك يعني تستأجر يعمل عندنا حتى لا نذهب الى الرجال  
 ونختلط بهم وهو قوي وامين ذو قوة وامانة هو اولى - 00:47:36

ولذلك استنبط اهل العلم ان الاجير ينبغي ان يكون قويا امينا قال اريد ان انكحك احدى ابنتي يعني يكون مهرا لك مقابل ان  
 تدفع المهر تعمل انا ازوجك احدى ابنتي قيل انها هي التي جاءت عنده - 00:47:56  
 بمقابل الاجرة وهنی الاجرة مدتھا ثمان وان اتممت عشرا فمن عندك اتم العشر كما قال ابن عباس وتم يعني اكمالهما والاحظ انها قال  
 هنا قال ثمانية حجج فهم يعني يؤرخون - 00:48:19

التاريخ الهجري الحجج الحجج يعني جمع جمع حجة وهو شهر الحج قال ستجدني ان شاء الله ان شاء الله من الصالحين  
 سيكون سترى شيئا سترى خيرا باذن الله. قال موسى ذلك بيبني وبينك اي ما الاجل ان قضيت انا - 00:48:45  
 ولا عدوان عليه ولا اثم على. والله على ما نقول وكيل اي لا عداء ولا ظلم والله على ما نقول وكيل شهيد على ما نقول على هذا العقد  
 الذي تم - 00:49:14

وهذا عقد الزواج والاجرة التي حصلت طيب لعلنا نقف عند هذه الاية ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده الله اعلم  
 وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:49:30